مجلة أدب الطفل المركز الجامعي بريكة
المجلد 1 العدد 1 الشهر جوان السنة2021
ISSN: 2773-367X

الطفل ومصادره الالكترونية بين التفاؤل والتشاؤم
أطفالنا والوسائط الالكترونية

Title in English (Times New Roman; size-12; Interline 1,15)

د عبد القادر العربي[1]
جامعة محمد بوضياف / المسيلة .

تاريخ التسليم: 2021/05/02 تاريخ التقييم:2021/05/18 تاريخ القبول:جوان 2021

الملخص

لقد اهتمت الدول والمجتمعات المتقدمة منذ زمن بعيد بأطفالها حتى غدا هذا الاهتمام يحتل مكان الصدارة في الخطط والأولويات والاهتمامات والبرامج على كل المستويات المحلية والوطنية ، وبذلت الجهود الكبيرة في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم وإنشاء المؤسسات التي تعني بالطفولة من كل جوانبها الصحية والتربوية والنفسية والتعليمية والثقافية والاجتماعية ، ويؤدي الجانب الثقافي دورا رائدا وطليعيا وفعالا في تحقيق التطلع والطموح نحو غد مشرق للمجتمع ، مع عدم إهمال الجوانب الأخرى بالطبع والاهتمام من طرف المجتمعات بأطفالها يأتي من إدراك هذه المجتمعات بأنّ الاهتمام بالطفولة هو حجر الزاوية في ضمان مستقبل المجتمع وتطلعا لبناء عالم أكثر سعادة

الكلمات المفتاحية: الأدب، الدول، الأطفال، البرامج، المؤسسات، التكنولوجيا، المستقبل

Abstract

Developed countries and societies have long taken care of their children, until this concern has come to the fore in plans, priorities, interests and programs at all local and national levels, and great efforts have been made in educating, educating and educating children and establishing institutions that concern children in all its health, educational, psychological, cultural and social aspects. The cultural aspect plays a pioneering, avant-garde and effective role in achieving the aspiration and ambition towards a bright future for society, while not neglecting other aspects of course, and the interest on the part of societies for their children comes from the awareness of these societies that interest in childhood is the cornerstone of ensuring the future of society and looking forward to building a happier world,

Keywords : Literature, countries, children, programs, institutions, technology, the future

[1] " أستاذ محاضر " أ / kaderla14@gmail.com

مقدمة :

لقد اهتمت الدول والمجتمعات المتقدمة منذ زمن بعيد بأطفالها حتى غدا هذا الاهتمام يحتل مكان الصدارة في الخطط والأولويات والاهتمامات والبرامج على كل المستويات المحلية والوطنية ، وبذلت الجهود الكبيرة في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم وإنشاء المؤسسات التي تعني بالطفولة من كل جوانبها الصحية والتربوية والنفسية والتعليمية والثقافية والاجتماعية ، ويؤدي الجانب الثقافي دورا رائدا وطليعيا وفعالا في تحقيق التطلع والطموح نحو غد مشرق للمجتمع ، مع عدم إهمال الجوانب الأخرى بالطبع والاهتمام من طرف المجتمعات بأطفالها يأتي من إدراك هذه المجتمعات بأنّ الاهتمام بالطفولة هو حجر الزاوية في ضمان مستقبل المجتمع وتطلعا لبناء عالم أكثر سعادة ، وهناك عنصران لعلهما من أهم العناصر التي تساهم في الرفع من مستوى التربية والثقافة الموجهة للأطفال وهما الكتاب والمكتبة ، فالكتاب يحتل مكان الصدارة في تربية وثقافة الطفل ، والمكتبة باعتبارها المؤسسة الثقافية والتربوية التي تعمل على تحقيق الأهداف والبرامج التي يخطط لها المجتمع من أجل تثقيف أطفاله ثقافة واعية تنبع من فلسفة المجتمع ذاته ، وتربيتهم التربية الصحيحة وإعدادهم للمستقبل الأفضل .فلا شك أنّ البحث في أدب الأطفال هو من البحوث البكر إذ لو أننا نظرنا إلى أغلب مقدمات المصنفات الغربية لوجدنا أغلبها يلوح بحداثة الاهتمام بهذا الأدب من حيث الكم ومن حيث نوعية التناول ، وفي أدبنا العربي شهد هذا المبحث تأخرا ملحوظا عن نظيره الغربي ، لارتباط الاهتمام بالطفولة وبأدب الطفل بمدى تطور الأمم ورقيّها الحضاري إذ أصبح تطورها يقاس بمدى اهتمامها بالطفل ، والملاحظ أنّ ازدهار البحث في هذا الحقل ارتبط بحقول معرفية وأطر قانونية ، فأمّا من حيث المعارف المتصلة بالطفل فيشمل كلا من علم الاجتماع وعلم النفس وفيزيواوجيا الطفل ، وهي شروطا ضرورية تتحكم في درجة وعينا بهذه المرحلة الإنسانية ، فليس بالإمكان أن نهتم بالطفل دون معرفة مسبقة بنفسيته ومجتمعه ومراحل تطوره ، وأمّا الإطار القانوني فيمثل الغطاء السلطوي الذي يحمي الطفل .

ومن هذا المنطلق يبدو الطفل في المجتمع الغربي بعد أن كان لا مُفكرا فيه أصبح من مشاريع الفكر الغربي الأساسية ، باعتبار الطفولة اللبنة الأولى لمشروع إنساني أما الطفل في المجتمع العربي فهو ذلك اللامفكر فيه ، وعليه يمكنني أن أطرح إشكالياتي كالتالي : كيف نظر المجتمع للطفل ؟ ماذا أعددنا لهذا الطفل لجعله إيجابيا في المجتمع ؟ ما وسائل التعليم والترفيه التي وفرناها له لينمو سليما ؟ ما مشاريعنا كأفراد أو مجتمع لهذه الفئة ؟ ما علاقته

بوسائل الاتصال الحديثة ؟ ما واجبنا نحوه ؟ كيف نجعله يستفيد من التقنية الحديثة من غير إلحاق الضرر بذاته ؟ .

وسائط أدب الأطفال:

أولا : الكتاب :

يعد الكتاب أول وسيط ثقافي عرفه الإنسان منذ أقدم العصور ومايزال للكتاب أهميته حتى وإن قلت في أيامنا هذه ، لما في القراءة من سحر وجاذبية بوصفها من أعظم نعم الله على الإنسان وهي أساس كل تقدم بشري ماضيا وحاضرا ومستقبلا " إذ تعد القراءة من مجالات النشاط اللغوي المتميزة في حياة الفرد والجماعة ، باعتبارها أداة لاكتشاف المعرفة والاتصال بما أنتجه وينتجه العقل البشري وعن طريقها ينطلق الفرد في التعليم المستمر الذي أضحى ضرورة حتمية في ظل العصر الذي نعيشه ولاتزال القراءة من أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم المواد المطبوعة " 1 " .

كما تعد القراءة من أعظم متع الحياة إذ يمكن من خلالها أن يتزود الطفل بزاد ثقافي كبير ينمي لديه عادة القراءة والاستيعاب والمعرفة ، وأن يقضي أوقاتا سعيدة تغمره بهجة وفرحة حينما يقرأ قصة يحبها أو موضوعا يتناسب مع ميوله يشبع حاجاته ورغباته وينقله من مرحلة الجهل وعدم المعرفة إلى مرحلة المعرفة والتنوير، ويُشكّلُ الكتاب أهم الوسائط المطبوعة التي تشد الطفل وتدفعه إلى القراءة والحصول على المتعة ، والتسلية والترفيه عن طريق ما تتضمنه الكتب من قصص وحكايات ونوادر وغيرها من المعلومات المختلفة ، ولا يثمن قيمة الكتاب وأهميته ودوره الكبير الذي يقوم به في مجال التثقيف والتهذيب إلا المجتمعات التي تعيش حياة قوامها العلم والمعرفة ، حيث تتصل الحياة الثقافية فيها اتصالا وثيقا بالكتاب وغيره من الوسائط التي تعين الأطفال على اكتساب المعلومات والمعرفة وعن طريق الكتاب يتمكن الطفل من " تذوق الجمال واستيعاب كثير من القيم والمعارف والمفاهيم الجديدة التي يحتاجها الطفل أثناء فترات نموه المختلفة ، إضافة إلى إدخاله السرور والمتعة والفرحعلى قلب الطفل " 2 " . ويرى بعض خبراء التربية أن الهدف الأساسي لقراءة الكتب عند الأطفال هو من أجل تأمين الارتباط المستمر بين النمو الجسمي والفكري و الإدراكي عند الأطفال مع تجنيبهم أي انقطاع يمكن أن يحدث في نمو شخصياتهم أثناء انتقالهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى ، خاصة في الفترة التي يحتاج فيها الطفل إلى زيادة معارفه ومعلوماته بصورة دائمة ومستمرة .

ثانيا : المصادر الالكترونية :

" هي تلك الأعمال التي يتم إنشاؤها أو تسجيلها واختزانها والبحث عنها واسترجاعها وتناقلها واستخدامها رقميا باستخدام الحاسوب والتجهيزات الملحقة به سواء كانت متاحة عبر الشابكة العنكبوتية وهي الإتاحة غير المادية أو الإتاحة عن بعد مثل : قواعد البيانات على الخط المباشر أم محمّلة على أحد الوسائط المادية " أقراص مرنة ، أقراص صلبة ، أقراص مليزرة " وهي الإتاحة المادية وقد أُعدّت هذه الأعمال بهدف استخدامها والإفادة منها مع عدم إغفال ما تتمتع به من مزايا فيما يتعلق بالاختزان والتعديل والبحث والاسترجاع نتيجة اعتمادها على الحاسوب وتكنولوجيا الاتصالات ، ويتم التمتع بحق استخدامها إما عن طريق التأجير وإما الترخيص وإما الإتاحة المجانية سواء كانت أعمالا مستقلة بذاتها أو كانت أجزاء من أعمال أكبر " 3 " .

ويمكن القول أنّ استخدام الحاسوب في مجال المعلومات أحدث نقلة نوعية كبيرة في صناعة المعلومات وطرق الحصول عليها وإدارتها ، فقد أصبح بالإمكان إنتاج ونسخ ونقل المعلومات في الشكل الالكتروني إلى جانب البحث في قواعد البيانات بأشكالها المختلفة ، واستخدام شبكات الاتصالات للأغراضالمختلفة وتُعدّ المصادر الالكترونية للمعلومات أحد ثمرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأهم مصادر المعلومات ، حيث أصبح البحث عن المعلومات المتوافرة على الشبكات المختلفة أول ما يتبادر إلى ذهن الباحثين عن المعلومات حاليا ، ونتيجة لذلك ظهرت رغبة شديدة لدى مكتبات الأطفال ولدى الأفراد وحتى الأطفال لاقتناء هذا النوع الجديد من مصادر المعلومات " المصادر الالكترونية " إلى جانب المصادر التقليدية " المطبوعة " ، أو بديلا عنها في بعض الأحيان وذلك لتحقيق الكثير من المميزات أو الإيجابيات والتي من أبرزها :

-التوفير في الحيز المكاني .

- خفض النفقات والتكاليف المختلفة وزيادة فعالية البحث .

- سرعة نقل و تبادل المعلومات والسهولة وقلة الجهود المطلوبة للتعامل مع المصادر الالكترونية .

وإلى جانب هذه الإيجابيات هناك المزايا التالية التي قد تتحقق نتيجة اقتناء الأطفال المصادر الالكترونية للمعلومات :

أ – الاختيار : حيث يمكن للطفل المفاضلة والاختيار بين مصادر المعلومات المختلفة المتاحة بشكل الكتروني .

ب – الثقة : حيث يمكن الوصول إلى مصادر معلومات ذات ثقة وعلى درجة من الجودة فضلا عن الدقة والحداثة .

ج – التنظيم حيث تتيح المصادر الالكترونية ذات التنظيم الجيد للطفل الانتقال السريع والدقيق بين المواقع المختلفة والحصول على كم هائل من المعلومات من المصادر الأخرى ذات العلاقة .

د – التعاون : حيث تتيح المصادر الالكترونية للأطفال من ذوي الخبرة تبادل المعلومات والخبرات فيما بينهم من جهة ومن المستفيدين من جهة أخرى في أي وقت وفي أي مكان ." 4 " .

إنّ من أهم متطلبات بناء المكتبة الالكترونية للأطفال هو بناء مجموعات الكترونية وبحجم يمكن أن يجعلها ذات فائدة حقيقية ويواكب هذا العمل التقني عملا فكريا ، وتتنوع مصادر المعلومات الالكترونية للأطفال حسب التغطية والمعالجة الموضوعية ، وحسب الجهات المسؤولة عنها وحسب نوعية المعلومات وإتاحتها وتعد مصادر المعلومات الالكترونية واحدة من أهم التطورات المؤثرة في المؤسسات المعلوماتية وبخاصة بعد انتشار استخدام الانترنت بين طبقات المجتمع المختلفة وتشمل مصادر المعلومات الالكترونية :

ملفات المعلومات العامة وأبحاث علمية وأوراق المحاضرات والمذكرات في مجال الطفولة .

المعاجم اللغوية المناسبة للأطفال ودوائر معارف الكترونية متنوعة للأطفال .

ملفات النصوص الكاملة الموجهة للأطفال وقواعد البيانات الالكترونية المناسبة للأطفال .

ملفات موسيقية وغنائية للأطفال مع حزم وبرامجيات الوسائط المتعددة .

دوريات وكتب الكترونية للأطفال .

وهناك أنواع مختلفة من مصادر المعلومات الالكترونية للأطفال ونظرا لأن المكتبة الالكترونية هي الحاضنة الطبيعية والرئيسية لكل أنواع المصادرالالكترونية ، لذا فإن مثل هذه المصادر هي نفسها التي من الضروري توفرها في المكتبات المعاصرة للأطفال وهي كالتالي :

1 – الكتب الإلكترونية : وهي مصادر بدأت تزداد موقعها عبر الإنترنت وتقدم النصوص الكاملة للكتب مع روابط للناشرين .

2 – الدوريات الإلكترونية : والتي تأتي بأصول ورقية أو بأصل الكتروني فقط وتقدم خدماتها من خلال قواعد بيانات أو من خلال مولقعها المباشرة عبر الإنترنت .

3 – المراجع الإلكترونية : فقد بدأت بالانتشار عبر شبكة الإنترنت كبديل للكثير من المراجع الورقية مع إمكانات ومزايا المصادر الإلكترونية من الصوت والصور والروابط وغيرها

4 – قواعد البيانات العالمية على الخط المباشر الببليوغرافية منها أوذات النص الكامل وهي الآن من أكثر المصادر الإلكترونية استخداما في المكتبات لمساعدتها في توسيع خدماتها من خلال إتاحتها للمئات والآلاف من المقالات والبحوث ووقائع المؤتمرات والوثائق والصحف وغيرها دون الحاجة إلى اقتنائها داخل المكتبة .

5 – الأقراص المدمجة أو المكتنزة : إذ توفر المكتبات في العالم الكثير من مخرجات قواعد البيانات والدوريات والكتب والمراجع الإلكترونية ووقائع وبحوث المؤتمرات على هذه الأقراص وتقدم من خلالها الكثير من خدمات المعلومات .

6 – الأقراص متعددة الأغراض : وقد انتشر وجودها ضمن مجاميع المكتبات لما تتميز به من إمكانات الجمع بين النص الصورة الثابتة والمتحركة والصوت والتي تخدم تخصصات وموضوعات كثيرة .

7 – المصادر عبر شبكة الإنترنت غير التي ذكرناها سلفا والتي يمكن أن نطلق عليها المكتبة الافتراضية العالمية ونقصد بها المواقع الخاصة بمؤسسات وأشخاص وشركات ومكتبات وجمعيات لإشباع الحاجات المعلوماتية للأطفال ، والتي من الضروري الآن على المكتبات التنبه إليها كجزء من خدماتها المعلوماتية المحوسبة المهمة عبر شبكة الإنترنت ، إضافة إلى محركات البحث التي أصبحت من الدقة في إنجاز طرق بحثية غاية في الدقة والروعة والتي يمكن للإنسان أن يجد بواستطتها أي شيء يبحث عنه .

ثالثا : الأقراص المدمجة : تعد الأقراص المدمجة من أهم أشكال مصادر المعلومات التي شقت طريقها إلى المنازل وإلى مكتبات الأطفال في الوقت الراهن نظرا لما تتمتع به من ميزات هائلة ، ومن أهم هذه الميزات قدرتها الهائلة على اختزان المعلومات حيث تختزن حتى 650 ميغابايت على كل قرص ، وهو مايعادل 250000 صفحة مطبوعة أو 5000 صورة أو 20 ساعة من الصوت ، أو نحو 1000 قرص مرن فضلا عن إمكانية تسجيل المعلومات النصية والمسموعة والمرئية عليها ، فيما اصطلح على تسميته بالوسائط المتعددة ومن ميزاتها الأخرى أنها توفر الوعاء المناسب لاختزان الوثائق والبرامج الضخمة على

قرص واحد مما ييسر ويسهل عمليات البحث والاسترجاع من على قرص واحد ، وتعد المراجع من أكثر استخدامات الأقراص المدمجة شيوعا حيث يتم تحميل أنواع مختلفة من المصادر المرجعية مثل كتب التراجم ومن أشهر التطبيقات تحميل دوائر المعارف على أقراص مدمجة ، ولهذا الشكل فائدة كبيرة للأطفال حيث يتيح تجربة بحثية ثرية تختلف كثيرا عن استشارة النسخة المطبوعة من دائرة المعارف ، وعلى الرغم من توافر منتجات أجنبية كثيرة في هذا القطاع إلا أن هناك منتجات عربية ملائمة لاحتياجات الأطفال .

رابعا : الكتاب الالكتروني للأطفال : مصطلح يستخدم لوصف نص مناظر أو مشابه لكتاب ولكنه في شكل رقمي ليعرض على شاشة حاسوب ويمكن للأقراص المدمجة اختزان كميات هائلة من البيانات في شكل نصي ، أو في صورة رقمية ورسوم متحركة وتتابعات مرئية وكلمات منطوقة وموسيقى وغيرها من الأصوات لتكملة هذا النص ، وعموما فإنّ مصادر المعلومات الالكترونية للأطفال هي مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة الكترونيا على وسائط ممغنطة أو مليزرة أو تلك المصادر اللاورقية والمخزنة الكترونيا حال إنتاجها من قبل مصريها أو نشرها " مؤلفين وناشرين " في ملفات قواعد البيانات متاحة عن طريق الاتصال المباشر أو عن طريق نظام الأقراص المدمجة .

ويشير هذا المفهوم إلى اتجاهين :

" أ – استخدام الحواسيب الالكترونية مع وسائل الاتصال عن بعد لإنتاج وتوفير وبث المعلومات المطبوعة أصلا على ورق الكترونيا إلى الطفل ، وغالبا ما تكون معلومات ببلوغرافية عنها أو نصوصا كاملة مثل بث آلي مباشر لموسوعة معينة .

ب – أن مصدر المعلومات سيكون غير ورقي منذ البداية وسيظهر على شكل فقرات متعددة لأن كل مؤلف من خلال منفذ الحاسوب الخاص به سيقوم بإدخال البيانات الخاصة بكتابه ووفق برمجيات خاصة تضمن التمييز بين الفقرات المختلفة في الفصول المختلفة من الكتاب الواحد ، لضمان الاسترجاع المنظم لمقتطفات من عدة مؤلفين في موضوع محدد ، وهكذا سيكون باستطاعة الطفل التجول بحرية ضمن المصادر المتاحة له عبر شبكات المعلومات التي تربط بين المؤلفين والمستفيدين والناشرين ووسطاء المعلومات في حلقة اتصالية الكترونية متكاملة" 5 " .

إنّ الكتاب الالكتروني الموجه للطفل سبق في تطوره الكتب الالكترونية التقليدية باستخدامه أدوات الوسائط المتعددة بشكل مكثف " دمج النصوص مع الأصوات والصور

المتحركة ولقطات الفيديو " حتى تحول الكثير من هذه الكتب إلى برامج تباع على أقراص مرنة ، وعلى الرغم من أنّ بعض الروايات الالكترونية الحديثة والمنتشرة على الانترنت تحتوي على صوروتستخدم بعض خصائص الوسائط المتعددة ، إلا أنها لا تقارن باستخدامات الوسائط المتعددة في الكتب الالكترونية الموجهة للأطفال وأسباب ذلك أنّ تأثير الوسائط المتعددة على الطفل أكبر بكثير من تأثيرها على القارئ العادي ، إضافة إلى أنّ معظم الكتب الالكترونية الموجهة للأطفال متواضعة الحجم " تتكون من قصص قصيرة جدا " بحيث يمكن تكثيف استخدامات الوسائط المتعددة في إنتاجها وتدوالها في نطاق أقراص مرنة .

اتجاهات المستقبل :

إنّ جميع وسائط أدب الطفل لها أهميتها كل حسب الطريقة التي تُقدّمُ بها على الرُغم من اختلاف الآراء في أهمية بعضها دون الآخر " فالكلمة المطبوعة تبقى هي الأساس في تقديم أدب الطفل سواء كانت هذه الكلمة عبارة عن كتاب أو مجلة ؛ حيث تبقى الكلمة المطبوعة مع الطفل يرجع إليها متى شاء ويصحبها إلى أي مكان يريد ، وهناك من يرى أنه سيمضي وقت طويل قبل أن يكون كل شيء منشورا في شكل الكتروني وسيكون الورق هو المفضل بالنسبة للمواد الترويحية خصوصا القصص ، فكل ما تطلبه من القصص هو قراءتها وليس البحث أو تطويع النص كما هو الحال بالنسبة للمواد الأخرى ، لكن مما لا شك فيه أن التكنولوجيا الجديدة " تكنولوجيا المعلومات والاتصالات " قد قدمت إمكانات أفضل واحتمالاتها المستقبلية أكبر ، فقد أخذت من مصادر المعلومات السابقة عليها أبرز مميزاتها وحاولت تجنب سلبياتها وأضافت مزايا جديدة لم تكن موجودة من قبل " 6 " .

ولذلك ترى الدكتورة إيمان السامرائي بأن " المستقبل سيكون لمصادر المعلومات الالكترونية وستكون هي المسيطرة والغالبة خلال قادم الأيام مع بقاء المصادر الورقية والسمعية والبصرية والمصغرات ، ولكن باستخدام أكثر محدودية والكتب الالكترونية المتوفرة حاليا هي أساسا الأعمال المرجعية التي يمكن البحث فيها كالقواميس وغيرها " 7 " .

فالكتاب الالكتروني المثالي يحتوي على مواد مهيكلة والتي تتطلب عدة بدائل للوصول للمعلومات ، وأجهزة قراءة الكتب الالكترونية والتي يمكن استخدامها في قراءة النص على الأقراص المدمجة أو غيرها من الأوساط التي يمكن أن تتحول من شكل إلى آخر تدخل حاليا في الأسواق ، وإذا ما أمكن بيعها علىنطاق واسع فستنخفض أثمانها وستكون ناجحة جدا خصوصا بالنسبة لسوق التعليم ومن المتوقع أن تحتل الوسائط المتعددة نصيبا أكبر

في الأسواق خصوصا مع توافر أجهزة التشغيل أو إمكانية تأجيرها ، ومع ذلك هل سيختفي الورق كلية في المستقبل القريب ؟ الإجابة طبعا لا ، وهل نستورد المصادر الالكترونية للأطفال كلية في المستقبل القريب ؟ طبعا لا ، إذا سيشهد المستقبل القريب استمرار الكتاب المطبوع للطفل مع احتمالات قائمة في الانخفاض بالنسبة للكتب المرجعية خاصة مثل القواميس والموسوعات ومع بقاء الكتب الترويحية على ماهي عليه ، وسيشهد المستقبل القريب ازديادا في استخدام الكتاب الالكتروني وخاصة بالنسبة للكتب المرجعية وكتب البحث ، وانتفاعا أكثر بإمكانات تكنولوجيا النصوص الفائقة والوسائط المتعددة والوسائط الفائقة ، على أنه من الضروري الأخذ في الاعتبار أن الوضع ليس متساويا بين الدول المتقدمة والدول الأقل نموا فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات .

علاقة الأطفال بالانترنت :

هل بات من الضروري اليوم استخدام الشابكة الالكترونية من قبل الأطفال ؟ وكيف يمكن لمكتبة الأطفال وللمكتبة المدرسية الإفادة منها ؟ في هذا المجال انقسم الخبراء إلى قسمين :

أ – قسم يقول بأنّ " الانترنت ليس دائما هي الأحسن والأفضل كمصدر للمعلومات لكل البحوث أو حتى لنوع واحد منها ، وليست ضرورية لكل الموضوعات ولا حتى لموضوع واحد معين ، إذ قد يساعد البحث التقليدي أحيانا في الحصول علة مصادر المعلومات التي يبحث عنها التلاميذ بشكل يسير إذا كان الطفل معتادا على استخدام مكتبة مدرسته ويملك المهارة في استخدام مصادر المعلومات التي تحتوي عليها المكتبة المدرسية أو مكتبة الطفل "" 8 " .

ب – وقسم ثان " يرجع استخدام الانترنت في البحث العلمي من قبل التلاميذ في المدارس وذلك لأنّ الانترنت توفر كما هائلا من المعلومات التي تُبهرُ المُستخدم وتدهشه وقد تفيض عن حاجته أحيانا فيختار ما يحتاجه فقط من هذه المعلومات في الوقت الذي نجد أنّ ما تقدمه المكتبة من مصادر المعلومات حول موضوع معين قد تكون محدودة تتمثل بمصدرين أو أكثر بقليل " 9 "

وهناك بعض التشابه بين استخدام المكتبة الشاملة وبين استخدام الانترنت إن لكل من المكتبة والانترنت نظاما وتقنية ومهارات يجب على المستخدم إدارتها ، فالمهارة في

استخدام الانترنت كالمهارة في استخدام المكتبة واستخدام كل منها يعتمد على وضوح الخطة وعلى السياسة والنظام المعتمد فيهما .

إنّ استخدام الانترنت في مكتبات الأطفال هو شكل من أشكال التحدي والذي يتمثل في استخدام التكنولوجيا في المكتبة بشكل عام والانترنت وسيلة وليست غاية ، ولكن بات من الضروري أن نركز على الإنجازات التي يمكن أن نحصل عليها من خلال استخدام الانترنت ، فالمكتبة والانترنت ليست مكتبة وتكنولوجيا بل هي المكتبة بكل نظم المعلومات والمصادر التي تستخدم من أجل التعليم والتعلم ، في البداية علينا أن نعلّم الأطفال المهارات المكتبية وكيف يستطيعون أن يصلوا إلى المعلومات بأسرع وقت وأقل جهد ، ومن ثم يأتي استخدام كل مصادر المعلومات " التقليدية والالكترونية " لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئت المكتبة ، فالمكتبة هي أكثر من كونها مصادر للمعلومات فهي المعلومات والتقنيات معا .

ما حال الأطفال اليوم مع الانترنت ؟؟

تنتشر الانترنت بشكل واسع في بيوت كثير من الناس ويجلس أمام الحاسوب المتصل بالانترنت الأطفال والشباب لعدة ساعات يوميا فقد صارت إدمانا لكثير منا ، وهناك بيوت أخرى تخلو من الانترنت ويستبعدها الأهل بهدف حماية الأبناء من مخاطرها ، فبعض الناس عندما تذكر أمامه لفظة الانترنت يتبادر إلى ذهنه المغلق السلبيات وبعضهم يرى فيها من الإيجابيات ما لا يحصى ولا يعد ، فما إيجابيات وسلبيات الانترنت ؟

إيجابياتها :

1 – يمكن استخدام الانترنت في الدراسة والتعلم حيث تضم الكثير من المراجع والموسوعات التي تشكل مصدرا للمعلومات لأغراض كتابة الأبحاث والواجبات المدرسية .

2 – تنمي الانترنت مهارة القراءة والتعلم الذاتي المفتوح والمشوذق لدى الأطفال .

3 – اكتشاف العالم ومتابعة كل ماهو جديد في المجالات الثقافية والعلمية والرياضية ... الخ

4 – تنمية مهارات المشاركة في المعلومات وتبادلها مع الآخرين .

5 – تعلم اللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية وهي واسعة الانتشار .

6 – ممارسة الألعاب التربوية والتعليمية وألعاب الذكاء كالشطرنج وغيره .

7 – التعرف على أصدقاء طيبين وإيجابيين عالميا وعربيا ووطنيا .

8 – إتقان الطباعة والتعامل مع الحاسوب والبرمجيات المختلفة وتصميم المواقع والنشر الالكتروني .

9 – التسلية والترفيه والمتعة من خلال مايتوفر من صور وموسيقى وغيرها .

سلبياتها :

1 – كثرة المواقع اللاأخلاقية والتي تؤدي إلى انحراف الأطفال وتعلمهم السلوكيات المنافية للأخلاق والعادات والتقاليد .

2 – إغراء الأطفال والتحرش بهم وإغوائهم من خلال غرف الدردشة والبريد الالكتروني وغيرها من الطرق المتاحة على الانترنت .

3 – نشر الأفكار الغريبة عن الدين والعادات والتقاليد .

4 – تسبب الأمراض النفسية والجسمية كالقلق لمن لا يعرف استخدامها الصحيح

5 – استخدام برامج الاختراق والهاكرز والتسلل لإزعاج الآخرين .

6 – بناء علاقات مشبوهة مع أشخاص غرباء عنا في كل شيء .

7 – الشراء الالكتروني دون رقابة واستخدام البطاقات الإئتمانية الخاصة بالوالدين .

8 – مشكلة إدمان الأطفال على الانترنت وأثر ذلك على حياتهم الأسرية والتربوية والاجتماعية .

الحلول المقترحة :

يجب على الأولياء أن يكونوا على درجة عالية من الوعي لأهمية الانترنت ومالها من إيجابيات وسلبيات ، حيث أن وعيهم هو أساس وعي أبنائهم وعلى الآباء إرشاد الأبناء إلى الطرق المثالية لاستخدام الانترنت وتوعيتهم لفوائدها وما تقدمه لهم من معلومات ومعرفة ، ويجب توجيه الأبناء وإرشادهم بالشكل المناسب بحيث تسود أجواء الصداقة والمحبة والصراحة والتفاهم ويجب تعزيز القيم والأخلاق وتعاليم الدين وترسيخها في نفوس الأبناء ، إضافة إلى حب الوطن واللغة العربية والاعتزاز بهما ويجب على الآباء توجيه الأبناء نحو تنمية مهاراتهم المتعددة والمتنوعة من هوايات فنية ورياضية ، ويفضل وضع الانترنت في غرفة مكشوفة وليس في غرف النوم الخاصة بالأطفال ومحاولة التواجد مع الأطفال أثناء تصفحهم للانترنت لتقديم التوجيه الصحيح لهم وحمايتهم من كل ماهو ضار بأخلاقهم .

خاتمة :

لا يختلف اثنان حول أهمية الطفولة وأهمية الدور الذي ستؤديه لاحقا في تشكيل وتكوين شخصية شباب الغد ورجال المستقبل ، وهذه المرحلة العمرية المهمة تحتاج إلى عناية خاصة واهتمام بالغ ، وذلك من أجل الانتقال بالطفل من هذه المرحلة إلى مراحل الحياة الأخرى

سليما معافى " نفسيا وجسديا " وتعد مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته وأخطرها ، فهي الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل ، والتي يكون فيها فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ومفهوما محددا لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، بما يساعده على الحياة في المجتمع ويمكنه من التكيف السليم مع ذاته ، لقد أخذ أدب الطفل يحتل مكانة خاصة في عصرنا هذا نتيجة لوعي المجتمعات المتقدمة ومدى إسهام هذا الأدب في تربية الطفل وتثقيفه فكريا واجتماعيا ونفسيا وخلقيا ، من خلال القراءات الحرة في اختيار ما يجذبه ويحبه وبما أن أدب الأطفال يشكل جزءا هاما من ثقافة الطفل ، ورافدا مميزا للعملية التربوية وهندسة الفكر فلا بد أن يكون هذا الأسلوب جادا وموضوعيا ومرتبطا بحاجات الطفل ومتطلباته واهتماماته وميوله في الاستكشاف ومعرفة الجديد من حوله من جهة وبأهداف المجتمع من جهة أخرى ، فأدب الأطفال أدب هادف له أسس ثابتة وأهداف محددة واضحة يسعى لتحقيقها، ليصل إلى أفضل النتائج الثقافية والتربوية لتكوين شخصية متكاملة ومتوازنة لهذا الطفل ليستطيع تحمل أعباء الحياة وتحديات العصر ومسؤولياته، وانطلاقا من هذا الإدراك فإن الغاية من أدب الأطفال ليس إذكاء الخيال فحسب وإنما تتعداه إلى تزويده بالمعلومات الثقافية والعلمية والسياسية والاجتماعية وإلى توسيع قاموس اللغة عنده ، وهكذا دخل أدب الأطفال عالم التربية بجميع أبعاده وأصبح عالم الطفل مدار اهتمام العلماء والمربين والأدباء وما أدب الأطفال إلا وسيلة رئيسية للتعبيرعن هذا الاهتمام .

الهوامش والإحالات :

1 -شحاتة حسن ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1989 م ، ص 60 .

2 – دياب مفتاح محمد ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، دار قتيبة ، دمشق ، سوريا ، 2004 ، ص 15 .

3 – ربحي عليان و إيمان السامرائي ، المصادر الالكترونية للمعلومات ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2018 ، ص 168 .

4 – ربحي عليان مصطفى ، تنمية مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، دار المدى ، دمشق ، 2000 ، ص 290 .

5 – كيوان عبد العاطي ، القيم الإنسانية في أدب الطفل ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 2003 ، ص 80 .

6 – دياب مفتاح محمد ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، ص 107 .

7 – ربحي عليان وإيمان السامرائي ، المصادر الالكترونية وتأثيرها على المكتبات ، ص 68 .

8 – منى الشيخ ، الانترنت والمكتبة المدلرسية ، مجلة رسالة المكتبة ، الأردن ، العدد 1 ، مارس 1997 ، ص 28 .

9 – الانترنت والمكتبة المدرسية ، ص 30 .

المراجع:

1 - دياب مفتاح محمد ، دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم ، دار قتيبة ، دمشق ، سوريا ، 2004 ،

2 - ربحي عليان و إيمان السامرائي ، المصادر الالكترونية للمعلومات ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2018 ،

3 - ربحي عليان مصطفى ، تنمية مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، دار المدى ، دمشق ، 2000 ،

4 – كيوان عبد العاطي ، القيم الإنسانية في أدب الطفل، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 2003،

5- منى الشيخ ، الانترنت والمكتبة المدلرسية ، مجلة رسالة المكتبة ، الأردن ، العدد 1 ، مارس 1997 ،

6- شحاتة حسن ، قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1989 م ،